

وثيقة رقم 232:

مقابلة مع منسق قافلة شريان الحياة الدولية زاهر يراوي حول أهداف قافلة كسر الحصار عن قطاع غزة²³² [مقتطفات]

6 تشرين الأول / أكتوبر 2010

أجرى المقابلة المركز الفلسطيني للإعلام، دمشق

س: هناك من يقول أن القوافل الشعبية للتضامن مع غزة مجرد حركات شعبية تضامنية مع الشعب الفلسطيني لا تحقق أي أثر عملي على الأرض، كيف تعلق على ذلك؟

ج: لا أتفق مع هذه الرؤية بالتأكيد، لأن جهود التضامن تعتبر بحد ذاتها جهوداً مطلوبة وضرورية لدعم الشعب الفلسطيني تحت الحصار أو تحت الاحتلال، بمعنى أنه حتى لو تحولت القوافل إلى جهود للتضامن فحسب، فأنا لا أوافق على هذا الكلام، ولو أصبحت كذلك فهي مهمة لأن الشعب الفلسطيني يحتاج لأن يشعر بأن العالم يقف معه على مستوى الشعوب وهذه القوافل تعبر عن ذلك، القوافل عادة عندما تنطلق بما فيها القافلة الأخيرة لها أهداف، أول هذه الأهداف تعريف العالم بأن هناك حصار ظالم مفروض على قطاع غزة ما زال حتى الآن، وهذا هدف بحد ذاته، عندما تمر القافلة من عدة دول وتحصل الاجتماعات الجماهيرية وتحصل المؤتمرات الصحفية فالعالم يعرف أنه ما يزال هنالك أمر خطير ومهم وهو الحصار الذي يتعارض مع حقوق الإنسان ومع القوانين الدولية، والهدف الآخر هو أن يشعر أهل غزة بأن هناك من يتضامن معهم حقيقة وأنهم ليسوا وحدهم في هذه الأزمة، الهدف الثالث هو إيصال المساعدات التي تعين أهل غزة على الصمود في وجه هذا الحصار الظالم، أي أن هذه القوافل ليس هدفها هو إيصال المساعدات الإنسانية فقط، ثم إن هذه الأهداف الثلاثة مجتمعة تشكل حالة ضغط على الدول المعنية بفرض هذا الحصار فيؤدي إلى خلخلة هذا الحصار بشكل أو بآخر، أي أنه يجرح الدول التي تفرض الحصار، والدليل أنه بعد أسطول الحرية أصبح هناك تحول في الرأي العالمي تجاه الحصار المفروض على قطاع غزة وأصبح هناك إجراءات إيجابية تخفيفية، صحيح أنها اعتبرت تزييناً للحصار أو تقنياً له، لكنها على أرض الواقع مكنت ثلاثين ألف مواطن غزي من السفر خلال شهرين بعد أن كانوا محرومين من ذلك، وهذا دليل على حصول تأثير لهذه القوافل والتأثير هذا كبير ومهم ويجب أن يستمر حتى لو كسر الحصار بشكل عملي ونهائي، الشعب الفلسطيني ما يزال تحت الاحتلال، إذا انتهى الحصار يمكن أن يتحول المنظمون لهذه القوافل الدولية إلى إبداعات جديدة وبطرق مبتكرة لدعم الشعب الفلسطيني في أماكن مختلفة سواء في استمرار الدعم لقطاع غزة أو حتى في الضفة الغربية وفي المخيمات الفلسطينية في الشتات، أي أننا نريد من هذه الحركة التضامنية الشعبية بالقوافل والأساطيل ومؤسسات التضامن في الأماكن المختلفة أن تستمر حتى ينتهي الاحتلال، ونحن على ثقة بأنها كلما استمرت يوماً للأمام كلما انحدر عمر "دولة إسرائيل" يوماً إلى الوراء، بمعنى أن التقدم في العالم نحو زيادة التضامن وزيادة عمل القوافل التي تسير إلى غزة وإلى فلسطين هو عبارة عن تقصير عمر الاحتلال.

وأود هنا أن أذكر أمراً مهماً هو أن النشاطات التي نقوم بها في أوروبا ما يؤكد أهميتها - رغم أننا لم نصل بعد لفك الحصار على غزة بشكل نهائي - أنها مزعجة جداً للاحتلال لدرجة أن بيريذ ورئيس الوزراء نتنياهو وعدد من الشخصيات "الإسرائيلية" وعدد من مراكز الدراسات الاستراتيجية والأمنية تتحدث عما نفعله في أوروبا وفي العالم، وإذا بحث في الإنترنت عن كلمة "نزع شرعية دولة الاحتلال" ستجد أن هناك تصريحات لزعماء "إسرائيل" يتحدثون فيها أن هناك مجموعة ممن يسمونهم "الإرهابيين" الذين يلبسون ثوب التضامن والمهمات الإنسانية والخيرية ولكنهم إرهابيون يريدون نزع شرعية "دولة إسرائيل" في العالم الغربي، وهذا يعتبرونه من التهديدات الحقيقية لـ "دولة الاحتلال"، لأنهم على ما يبدو يدركون حقيقة قرآنية وهي أنه لا عمر لدولتهم إلا بمدد من الغرب وذلك لقوله تعالى: ﴿صُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذُّلَّةُ إِيْنَمَا تَقُفُوا إِلَّا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ﴾، وحبل الناس هو الذي بنى "إسرائيل" منذ وعد بلفور إلى أن تم تأسيس الدولة على أرض فلسطين عام 48 ولولا هذا الدعم الغربي ممثلاً ببريطانيا وأمريكا وبقية الدول لما استمر "الاحتلال الإسرائيلي"، الآن عندما يشعرون أن هناك خلخلة لتضامن العالم الغربي مع "إسرائيل"، يدركون أن ذلك يقصر عمر "إسرائيل"، ولذلك دق ناقوس الخطر عندهم حينما تمكن نشطاء مؤيدون لفلسطين في بريطانيا تحديداً قبل حوالي سنة من الآن من استصدار مذكرة اعتقال بحق ليفني في ذلك الوقت عندما كانت تنوي زيارة بريطانيا، ونحن نعتقد أن زيارتها حصلت وتم تهريبها، لكن رواية الصهاينة أنها لم تذهب إلى بريطانيا، وكلا الحالتين في ذلك الوقت يعتبر إنجازاً حقيقياً للنشطاء الدوليين ولمؤسسات حقوق الإنسان والمؤسسات القانونية التي تطالب بجلب زعماء الحرب في "دولة إسرائيل" إلى المحكمة.

هذا التطور يعتبر هزة فعلية لـ "إسرائيل"، فالتضامن مع "إسرائيل" في الغرب يتناقص تدريجياً، واستمرار تناقصه سيؤثر على القرار السياسي للدول هذه ولو بعد حين، وبالتالي سترى بعد فترة نزاعاً لـ "إسرائيل" من المنطقة بإذن الله، وليس نزاعاً من الشرعية الدولية فقط، لأنها دولة تقوم على الباطل وهي تخالف القوانين الدولية.

س: بعد المجزرة الصهيونية بحق متضامني أسطول الحرية، هل سقطت فكرة القوافل البحرية من حساباتكم؟

ج: لا لن تسقط الفكرة؛ بل هناك مساع في أوروبا وفي دول عربية أخرى لتسيير أسطول بحري أكبر من الذي تم تسييره في 2010/5/31م، والجهود الحقيقية في جمع الأموال لهذا الغرض، وهناك تفاعل من قبل المتبرعين لأنهم يدركون أهمية ما يقومون به ولمسوا ثمرته من خلال ضخامة الحدث، دماء الشهداء كان له أثر كبير في تفعيل هذا الأمر نحو كسر الحصار، لكنني في الطرف المقابل أدرك أن "إسرائيل" استطاعت أن تخيف بعض الجهات والدول وتحذرهما وربما تهددهما من تسيير سفن على أراضيها، ولمسنا تخوفاً من بعض الدول وبالتالي نحن نسعى للاتفاق مع الدولة التي من الممكن أن ينطلق منها الأسطول وبعدها يتم الإعلان عن بدء تسييره.

س: نرى أن جهود التضامن مع غزة - الدولية منها بشكل خاص - مبعثرة وبعيدة عن بعضها، هل ما زال الوقت طويلاً لنرى جبهة عالمية موحدة للتضامن مع غزة؟



ج: جزء من الكلام صحيح، وسبب عدم توحيد القوى لأن لكل منها أجندته الخاصة داخلياً وفكرياً وسياسياً، ولكن يجمعها حب فلسطين والدفاع عن قضيتها والمطالبة بكسر الحصار عن غزة، وهناك حالة استثمار لهذه الأرضية المشتركة من قبل مؤسسات فاعلة على الساحة الأوروبية وفي دول أخرى من العالم، وتوجد محاولات لتجميع الجهود، لكني لا أخفي أن الخلافات بينها يحول دون تشكيل هيئة عالمية ذات هيكلية محددة لكسر الحصار أو لتحرير فلسطين، الذي يجمع كل هذه المؤسسات هو فقط فلسطين.

هناك لجان مثل اللجنة الدولية لكسر الحصار عن غزة تحاول أن تنسق بعض الجهود، لكن جهدها في الغالب مصروف نحو العالم العربي والإسلامي، أما في أوروبا فهي تتعاون مع بعض المؤسسات مثل (فيفا بالسطينا)، أي أن المحاولات موجودة، لكن كما قلت هناك تشتت في الجهود. وأستطيع أن أؤكد لك أن مثل هذه الجهود بهذا القدر من النشاط مزعج ومؤرق لدولة الاحتلال، والذي تطلق عليه (التحالف الأخضر والأحمر).

(.....)

س: كناشط فلسطيني في الغرب؛ كيف تصف الرأي العام الأوروبي نحو القضية الفلسطينية؟

ج: باختصار؛ ومن خلال الشواهد العملية التي كان آخرها قبل أسبوعين من الآن، كان هناك اجتماع ضخم جداً لاتحاد نقابات العمالية البريطانية والتي يصل عدد مشركيه أكثر من نصف مليون هؤلاء في اجتماعهم الأخير كان على أجندة أعمالهم ورشات العمل الرئيسة والتي سيجري عليها التصويت بعد ثلاثة أيام من الاجتماع، قضية فلسطين كانت حاضرة من خلال بند يقضي بمقاطعة الاحتلال الصهيوني وبعد أخذ ورد حصل تصويت فكانت النتيجة بمقاطعة دولة الاحتلال الصهيونية وتحديداً مقاطعة بضائع المستوطنات حيث كثر الحديث عن هذا الموضوع في الأوساط الأوروبية، وهناك مؤشر آخر وهو أن المتابعات القضائية والقانونية ضد مجرمي الحرب واستعداد الناس للمضي فيها قدماً وخرج الناس في مظاهرات، كل ذلك يؤكد أن حالة التضامن في تصاعد كبير ويعول عليها في إحداث تغيرات حقيقية على المستوى، فمثلاً، كان هناك اجتماع قبل عشرة أيام لحزب العمال البريطاني لانتخاب قيادة جديدة للحزب، وكانت قضية فلسطين حاضرة بشكل كبير في التنافس الحاصل بين ميلباند وشقيقه حيث إن النشطاء في الوسط الأوروبي وتحديداً في بريطانيا الذين يعملون لخدمة قضية فلسطين باعتبارها قضية إنسانية وقضية سياسية كان لهم لقاء مع إيد ميلباند باعتبار أنه يمثل القيم الحقيقية لحزب العمال الذي كان تاريخياً مع اليسار ومع القضية الفلسطينية ومع المظلومين، ولكنه تحول في العقدين الأخيرين، المهم أن قضية فلسطين كانت حاضرة من خلال أفكار حزب العمال التي يطرحها إيد ميلباند والعودة إلى اليسار ولكنه طمأن الناس بأنه لن يعود إلى اليسار المتطرف، لكنه أكد رفضه للحرب على العراق وعلى قضايا أخرى ذات علاقة بالقضية الفلسطينية، الخلاصة أن الذي جعل التصويت يميل لصالح إيد رغم أن الترشيحات كانت لصالح شقيقه هو اتحاد النقابات العمالية، أي أن هناك دعم كبير للقضية الفلسطينية، وهناك سيارة مع القافلة سيرها اتحاد النقابات وهذا يعني أن هناك دعم سياسي لقضية فلسطين، لأن المجموعة التي تدعم فلسطين هي نفسها التي تدعم رئيس وزراء

الظل في حكومة بريطانيا وهي من أهم حكومات العالم، مما يعني أن هذا العمل الشعبي والتضامني يثمر ونكاد نلمس ثماره، ونأمل في الانتخابات القادمة أن يكون هناك تحولاً لصالح حزب العمال بقيادته الجديدة وأن يستطيع حزب العمال استعادة ثقة الجالية المسلمة والعربية في بريطانيا، وعندما يدرك حزب العمال أن هذه المجموعات العربية والإسلامية والأجانب يؤيدون القضية الفلسطينية فيكون مضطراً حينئذ لمراعاة هذه الجماهير ويحدث شيء من التحول من السياسيين نحو اتخاذ قرارات جريئة لدعم القضية الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني.

وثيقة رقم 233 :

بيان صادر عن اجتماع اللجنة الوزارية لمبادرة السلام العربية حول المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية²³³

8 تشرين الأول/ أكتوبر 2010

عقدت اللجنة الوزارية لمبادرة السلام العربية اجتماعاً بتاريخ 2010/10/8 في مدينة سرت برئاسة معالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية لدولة قطر، حيث استمعت إلى عرض من فخامة الرئيس محمود عباس، وتدارست مستجدات التطورات في الأراضي الفلسطينية المحتلة ووضع المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في ضوء استمرار الاستيطان الإسرائيلي، وخلصت اللجنة إلى ما يلي:

- 1- تحميل الحكومة الإسرائيلية مسؤولية توقف المفاوضات المباشرة التي أطلقها الرئيس الأمريكي في واشنطن في 2010/9/2، نتيجة لاستمرارها في سياستها الاستيطانية غير المشروعة وما يترتب عليها من تداعيات خطيرة، والتأكيد على أن استئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية المباشرة يتطلب الوقف الكامل للاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية وهو الموقف الذي عبرت عنه اللجنة في مواقفها وبياناتها السابقة، ودعم موقف الرئيس الفلسطيني الداعي إلى الوقف الكامل لكافة النشاطات الاستيطانية بما يسمح باستئناف المفاوضات المباشرة.
- 2- تثمين المواقف التي أعلنها الرئيس أوباما في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2010/9/23 بشأن الحقوق الفلسطينية، والتأكيد على استعدادها الكامل للتعاون مع الإدارة الأمريكية لترجمة ما جاء في هذا الخطاب من مواقف إلى واقع ملموس بما في ذلك الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة ودعوة الولايات المتحدة إلى الاعتراف بدولة فلسطين على حدود 4 يونيو/ حزيران 1967 بعاصمتها القدس الشرقية، والطلب من الجانب الأمريكي الاستمرار في جهوده لهيئة الظروف المناسبة لإعادة العملية السلمية إلى مسارها الصحيح وعلى رأسها وقف الاستيطان.
- 3- التأكيد مجدداً على أن السلام العادل والشامل مع إسرائيل لا يتحقق إلا بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة إلى خط 4 من يونيو/ حزيران 1967 بما في ذلك الجولان العربي السوري المحتل والأراضي التي ما زالت محتلة في جنوب لبنان وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية طبقاً لمبادرة السلام العربية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وأن يتم

